

من أناشيد الغربية

عندما في المساء مات الضياءُ  
خرج السبي سبي ابناء يعقو  
جلسوا متعبين من ذلّ اسر  
واما الجميع بابل كانت  
تتجلى كعادة ذات حسن  
فصروح تزدان حسناً ومنها  
ورياض كجنةٍ وعليةاها  
انما القوم لم يروا كل هذا  
لم يروا غير اسرهم ونواهم  
نكروا مجدهم قديماً وهاج الـ  
نكروا ملكهم بصهيون يوماً  
نكروا الهيكل العظيم وقدس الـ  
وبكوا لوعة وحق بكاهم  
وغدوا ينشدون انغام حزن  
فانحنى الدوح فوقهم واختفت في الـ  
وسرى الحزن في الاثير فامسى الـ  
وهمى دمعهم كغيث الى ان  
فجرى الموج مسرعاً يقصد الشا  
وبدا صوته يقول بلطفٍ  
فاجابت نشائد السبي من يـ

وامتطت صهوة الفرار ذكاءُ  
ب الى النهر حيث رق الهواءُ  
وعليهم من الشقا سماءُ  
تبسم الارض حولها والسماءُ  
قلدتها جمالها الكبرىاءُ  
يتسامي الى السماء البناءُ  
تتجاري جداول زهراءُ  
وعليهم من المصاب غشاءُ  
فدوت في قلوبهم انواءُ  
نكر فيهم اسي وثار البكاءُ  
حين دانت لهم بها الغبراءُ  
بيت حيث استتارت الانبياءُ  
منذ زال الصفاء والنعماءُ  
رددت صوت شجوها الاصداءُ  
غاديات الكواكب العليةاءُ  
غيم بيكي وتتدب الكهرباءُ  
بلغ النهر فاستغاث الماءُ  
طي الى حيث كان يعلو البكاءُ  
أي شيء تكون يا غرباءُ  
من قلوب قد ضلّ عنها العزاءُ

نحن نبكي بلادنا اذ تركنا  
ارض ميعادنا التي في رباها  
حيث كنا نسود والملك فينا  
حيث كنا نسير شرقاً وغرباً  
اخرجونا منها وكنا بخير  
ألهذا تبكون؟ قالت مياه الـ  
اعلى ارضكم وكنتم به مثـ  
حيث كانت من كل صوب عليكم  
حيث كانت تسطو الغزاة عليكم  
تلك ارض انهارها قيد باع  
تلك ارض رمالها تحرق الرجل  
انظروا حولكم ترون بلاداً  
فاتركوا النوح جانباً واسكنوها  
واخلعوا الحزن واغسلوه بمائي

\*\*\*

فاجابت دموع ابناء يعقو  
باطلاً نطلب العزاء لقوم  
كيف نبغي المكوث في ارض قوم  
كيف ننسى الاوطان وهي قصي  
فاتركونا فنحن اسرى هوان

ها غداة اعتدى علينا الشقاء  
سكبت خيرها علينا السماء  
ثابت لا تميل به الاهواء  
مطلقين السراح كيف نشاء  
وبذا قد قضى علينا القضاء  
نهر لما استقرت الاصداء  
ل هباء تسوقه الانواء  
تترامى الخطوب والارزاء  
وتريكم احوالها الاعداء  
ليس يجري في الصيف فيها الماء  
وفي جوفها يجف الهواء  
ساد فيها الغنى ولاح البهائم  
ليس يجدي نفعاً لكم ذا البكاء  
وامرحوا في ذي الارض يا اصدقاء

\*\*\*

صممت في الدجى المياه وسارت  
ومشى الغيم في السماء سريعاً  
وبنو الأسر والنوى لم ينوقوا  
وعلى الشاطئ المشقق باتوا  
تتجلى الأحزان فيهم ويعلو  
والصدى كان ينفث الحزن في الـ  
والدجى كان عابساً حين كانت  
نحو أبحارها وماس الهواء  
واختفى الفرقدان والجوزاء  
طعم نوم ولم يزرهم عزاء  
وعليهم من الشقاء غطاء  
من حماهم تتهد ويكأ  
جوّ بعيداً فيكفهرّ الفضاء  
بانكسار من فوق ترنو السماء  
( أليف )